Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من القضايا الأدبية ، أو من قضايا النقد الأدبى التى أصبحت مثاراً للخلاف الشديد بين النقاد فى زماننا ، ماأصبح يسمى « قضية الالتزام » .

ويعنى أصحاب الدعوة إلى « الالتزام » أن يتقيد الأدباء وأرباب الفنون فى أعمالهم الفنية بمبادىء خاصة ، وأفكار معينة ، يلتزمون بالتعبير عنها ، والدعوة إليها ، ويقربونها إلى عقول جماهير الناس ، ويحببونها إلى قلوبهم .

والأديب بهذا المعنى صاحب رسالة فى التنبيه ، والشرح والتوجيه ، لايسمح لشاعريته أن تحيد عنها ، ولا لقلمه أن يتجاوزها . أو هو فى الأقل مشارك لأصحاب تلك المبادىء والدعوات الإصلاحية فى نشر دعواتهم والتمكين لها فى القلوب والعقول ، حتى لا يحس الناس غيرها ، ولا يسمعون إلا أصداءها .

وإذا قيد الأديب نفسه بتلك الأهداف ، وقصر إنتاجه عليها ، فهو « الأديب الملتزم » أما الأديب الذى لايتقيد بتلك الأهداف ، بل يعبر عن ذاتيته وعن تجاربه وعواطفه وانفعالاته ، متحرراً من سائر القيود التى تحد من حريته فى التعبير عن مشاعره فهو عندهم « أديب غير ملتزم » ! .

ولا شك أن الدعوة إلى الالتزام تحمل فى مضمونها الاعتراف بقيمة الفنون بعامة والأدب بخاصة ، والاعتراف كذلك بتأثيرها البعيد فى حياة المجتمعات الإنسانية ، وفى نفوس الذين يعيشون فيها ، لتنطلق فى سبيل المبادىء ودعوات الإصلاح التى رسمتها أو التى رسمت لها ، ولتحقق الغايات التى حددتها تلك الدعوات ، وتبشر الناس بالسعادة التى يمنيهم بها الدعاة إليها إذا التزموا بها ، وجروا فى مضمارها .

* * *

وكلمة « الالتزام » كلمة قديمة فى أصل اللغة يقال « ألزمه » الشىء « فالتزمه » — و« الالتزام » أيضا الاعتناق .

ثم خصص المعاصرون هذه الكلمة فى استعمالاتهم الفنية والأدبية وأصبحت مصطلحا من المصطلحات يعنى المشاركة فى قضايا الجماهير ، والعمل على حل مشكلاتهم ، وأخذوا يستعملون لفظة « التزام » فيما يستعمل فيه اللفظ الأوربى « Engagement » الذى يعنى التعهد والارتباط بعامة وبهذه القضايا الجماهيرية بخاصة .